ما نعرف به لهم هو ما وصف به نفسه لهم فهم يعرفونه بذلك الوصف الذي معرفته عليه مما وصف لهم
هذا هو معنى انه اغار العارف عما منه اى من تعريفه وتوصيفه تعريفه لنا **قلت** ومعنى فهو المعلوم
والمجهول الخ انه المعلوم بصنعه المجهول بكنهه الموجود باياته المفقود بذاته **اقول** يعني يستدل على
وجوده بصنعه لان صنعه اثر فعله والاثر يدل على المؤثر ويستدل على وصفه الذي تعرف به لخلقه
بما اظهر في صنعه من الايات الدالة على ذلك كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق كما ان هيئات الكتابة تدل على صفة حركة يد الكاتب كذلك صفات خلقه
وهيئاتهم تدل على صفة فعله تعالى لان صنعه اثر فعله والاثر يشابه صفة مؤثره التي هي علة مبدئه
معلوميته باثار فعله كما ان الدخان المرئي يدل على وجود النار ومجهوليته من حيث كنهه لان
كل ما سواه مغاير له من كل جهة وتلك المغايرة رسم لما سواه فهو موجود باياته لان كل من نظر
وجد آيات تدل على موجدها حيثما توجه ومفقود من حيث ذاته لكون كنهها تفرقها بينه وبين ما سواه
فلا يوجد من حيث ذاته ولا يفقد من حيث آثار فعله **قلت** فظهر فلا شيء اظهر منه وانما ظهر كل شيء
باثر ظهوره **اقول** يعني ان كونه تعالى اظهر من كل شيء لان ظهور كل ما سواه انما هو اثر ظهوره
بذلك السواء يعني انه تعالى ظهر للمخلوق بذلك المخلوق اى بايجاده وهو عز وجل لم يتحول فلم يتغير
فمعنى ظهوره لزيد مثلا ظهوره بزيد اى احداثه فيكون لا ظهور لزيد الا ظهور الله سبحانه بزيد فالظهور
لفعله تعالى فلا يكون شيء اظهر منه وهذا معنى قولي وانما ظهر كل شيء باثر ظهوره لان ظهور كل شيء
انما هو ظهور فعله بها فلا ظهور لها غير ظهور فعله بها لها **قلت** وبطن فلا شيء ابطن منه
لانه لا شيء اظهر منه وانما خفي لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره **اقول** ان الشيء اذا ظهر كمال
الظهور لنفسه او لغيره وصل في ظهوره الى نهاية لا يحتاج ذلك الغير الى ازيد منها ويكون
حد ظهوره وانقضائه هناك فهو حينئذ ناقص الظهور يحتمل الزيادة بالنسبة الى آخر غير الاول
الذي انتهى الظهور اليه فلا تكون نهاية الظهور الاول نهاية بالنسبة الى الثاني بل يحتاج
الثالث الى زيادة ظهور والثاني لو وقف الظهور عنده عن الزيادة بالنسبة اليه جاز الوقف عند

ثالث

ثالث عن الزيادة فهما فرض للظهور نهاية فهو يحتمل الزيادة وما يحتمل الزيادة يحتمل
النقصان وذلك حادث لانه صفة الحادث المحتمل للزيادة والنقصان بخلاف صفة القديم
سبحانه فانه لا يتناهى فلا تتناهى صفته فظهوره غير متناه فاذا ظهر لخلق كان تجلي ذلك الظهور
وظهوره غير واقف على حد نسبة المتجلى له بل يكون مترامياً في الظهور والتجلي بلا نهاية متجاوز
كل شيء محدث وكل شيء يتجاوز الظهور ادراكه خرج بالنسبة اليه عن حد الظهور الى حد البطون
والخفاء فيبلغ الظهور في التجاوز الى حال خارج عن كل حد وما تجاوز منه الادراك هو
عين البطون والخفاء فبشدة ظهوره وعدم تناهيه وفوقها الى حد بطن بطوناً لا نهاية له
وخفي خفاء لا حد له فجهة ظهوره عين جهة بطونه وخفائه وهو معنى قولي بطن فلا شيء ابطن منه
لانه لا شيء اظهر منه ومعنى قولي وانما خفي لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره واعلم انى انما
عبرت بهذه العبارات للبيان وهي وان كانت ناقصة عن تادية المعنى الا ان العارف يفهم من
مدلولها المعنى المراد وانما كانت ناقصة لعلتين احدهما من قصوري اذ لم يؤذن لي في ازيد
من ذلك فلم اعط العبارة اذ لو اذن لي لاعطيت العبارة والثانية مني طلباً للاختصار وصوناً
للاسرار اذ ليس كل ما يعلم يقال لقصور اكثر الاذهان عن فهم ذلك البيان لو كان والسلام
قلت ومعنى جهة معلوميته نفس مجهوليته ان الشيء لا يعرف ولا يعلم الا بما هو عليه **اقول**
يعني انه لما كان الشيء لا يعلم الا بما هو عليه وكان مقتضى الازل ان يكون مجهولاً لان المعلومية
تقتضي الاحاطة وشان الازل الا يكون محاطاً به فاذا ثبت ان الشيء لا يعلم الا بما هو عليه ثبت
انه لا يعلم الا بالا يحاط به وهو معنى ان جهة معلوميته نفس مجهوليته ومعنى قولي ان الشيء لا
يعرف ولا يعلم الا بما هو عليه **قلت** فالطويل يعرف بطوله والعريض يعلم بعرضه والقصير يعرف
بقصره والابيض ببياضه والاسود بسواده والهيئة بهيئته وما لا مقدار له ولا لون ولا هيئة
يعرف بذلك **اقول** هذا معنى ما بينت بان الشيء لا يعرف الا بما هو عليه من الجهة التي يتعلق
بها التعرف والتعريف فلو كان شيء احمر وطويلاً والمطلوب معرفته منه الحمرة عرف بالاحمرار

Copyright © King Saud University